جامعة القاهرة
كلية الآثار
قسم الآثار الإسلامية

أشغال الرخام فى قصر الأمير محمد على بالمنيل
دراسة أثرية فنية

بحث مقدم
لنيل درجة الماجستير من

الطالبة/ عائشة إبراهيم الدسوقى يوسف

تحت إشراف

المرحوم: الأستاذ الدكتور/ ربيع حامد خليفه
أستاذ الآثار الإسلامية – كلية الآثار – جامعة القاهرة

الأستاذ الدكتور
على أحمد الطايش
أستاذ مساعد الفنون الإسلامية
كلية الآثار – جامعة القاهرة

الأستاذ الدكتور
شادية الدسوقى عبد العزيز
أستاذ مساعد الفنون الإسلامية
كلية الآثار – جامعة القاهرة

المجلد الأول

١٤٣٠ – ٢٠٠٩

مستخلص الرسالة

موضوع الرسالة: "أشغال الرخام في قصر الأمير محمد على بالمنيل" حيث تناولت الدراسة الوصف الدقيق لكل أعمال الرخام من لوحات تأسيسية ووزرات جدارية وأرضيات ونافورات وسلسبيلات وشبابيك رخامية وأعدمة والمرايا الرخامية. بالإضافة إلى الدراسة التحليلية لكل العناصر الزخرفية التى زينت هذه الأشغال، وكذلك أنواع الخطوط على اللوحات التأسيسية وبعض المقارنات مع ما وجد من بعض الأمثلة المشابهة لهذه الأعمال في هذه الفترة الزمنية (فترة أسرة محمد على.

(**الكلمات الدالة:**)

رخام – لوحات تأسيسية – وزرات جدارية – نافورات – سلسبيلات – شاذروان – أعمدة – خورنقات – مدخل – مرايا حائطية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا

عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

صدق الله العظيم

٣٢ سورة البقرة

فهرس الدراسة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	أ
التمهيد	١
القسم الأول: الدراسة الوصفية	١٧
الفصل الأول: اللوحات التأسيسية	١٨
الفصل الثانى: الأرضيات والوزرات والدرج	٣٨
الفصل الثالث: المداخل والنوافذ والخورنقات	٦٢
الفصل الرابع: النافورات والسلسبيلات	٧٢
الفصل الخامس: الأعمدة والتيجان المنفردة والعقود	٩٣
الفصل السادس: المرايا الحائطية والأحواض والترابيزات والكونصولات	١٠٨
القسم الثانى: الدراسة التحليلية	١٧٢
الفصل الأول: أنواع الرخام وطرق صناعته ومصادره وصناعه	١٧٣
الفصل الثانى: العناصر الزخرفية	٢٣٣
أولا: الزخارف الكتابية	٢٤٠
ثانياً: الزخارف الهندسية	٢٩٦
ثالثا: الزخارف النباتية	٣٤٨
رابعاً: زخارف الحيوانات والطيور والأسماك	٣٧٦
– الخاتمة ونتائج البحث	٣٧٨
– فهرس اللوحات والأشكال	٣٨٢
أولا: فهرس اللوحات	٣٨٢
ثانيا: فهرس الأشكال	٣٩٤
– قائمة المصادر والمراجع	٤٠١

المقدمة

مما لا شك فيه أن متحف قصر الأمير محمد على بالمنيل يعتبر بحق مجمعاً للفنون الإسلامية بمختلف أنواعها ومدارسها، وأنه حقاً يعتبر مدرسة مفتوحة لكل دارسى الآثار الإسلامية.

وهذا ما دفعنى إلى اختيار موضوع دراستى وعنوانه: "أشغال الرخام فى قصر الأمير محمد على بالمنيل" دراسة أثرية فنية، وسبب اختيارى لهذا الموضوع:

أولاً: عشقى الشديد لهذا المكان (قصر المنيل) بما يحتويه من فنون إسلامية مختلفة بكل أنواعها وروعتها والتى برؤيتها تنشرح الصدور وتقبل على هذه الدراسة بكل الحب والشغف.

وثانياً: أن "أشغال الرخام فى قصر الأمير محمد على بالمنيل" موضوعاً لم يسبق لأحد دراسته أو البحث فيه، إذ أن أغلب الباحثين لم يتناول سوى اللوحتين التأسيسيتين للمسجد المقام بالقصر..

ثالثا: أنه من ضمن هذه الأشغال الرخامية حجرة السلسبيل التى هى من ضمن قاعات المتحف الخاص والتى استهوتنى منذ بداية عملى فى هذا المكان بروعتها وسبب وجودها فى هذا المكان، وهذا ما تناولته بالبحث بقدر إمكانى وما تيسر لى من معلومات تنشر لأول مرة.

رابعا: أن هذه الأشغال الرخامية جمعت بين الدراسة المعمارية التى تناولت فيها الأعمدة بأنواعها والعقود والخورنقات والمداخل، وبين الدراسة الفنية لجميع أنواع الزخارف (الكتابية، الهندسية، النباتية، الحيوانية)، فهى تعتبر دراسة جامعة شاملة إلى حد كبير.

وقد تناولت الرسالة من خلال تقسيمها إلى: مقدمة وتمهيد ثم قسمت الرسالة إلى قسمين الأول الدراسة الوصفية، والثانى الدراسة التحليلية.

وتناولت فى المقدمة سبب اختيارى للموضوع، وأهم المراجع والمصادر التى استفدت منها فى إعداد الرسالة، والصعوبات التى واجهتنى فى إتمام هذا الموضوع ثم ختمته بالشكر والعرفان لكل من تطوعوا لمساعدتى فى إنجازه.

وتناولت فى التمهيد تعريفاً بالأمير محمد على صاحب القصر وشخصيته وميوله وعلاقته بأسرته، وكذلك تناولت فيها تقسيم القصر ومبانيه وسراياته وحديقته.

ثم القسم الأول من البحث (الدراسة الوصفية) فقد قسمته إلى ستة فصول فيها وصف لجميع التحف الرخامية التى تناولتها بالدراسة. والفصول هى:

الفصل الأول: اللوحات التأسيسية التى وجدت بالقصر وكان أهمها النص التأسيسى لسراى الإقامة بالقصر والموجودة فى مدخل السراى، وكذلك اللوحتان التأسيسيتان للمسجد المقام بالقصر والتى تحتوى إحداهما على أسماء الصناع الذين اشتركوا فى إقامة هذا المسجد وزخرفته، ومنها ما هو شريط كتابى تأسيسى حول عمود أمام المدخل الخلفى لسراى العرش ومنها ما هو لوحات تأسيسية جلبت من أماكن خارج القصر وجمعها الأمير فى قصره واحتوت على نصوص تأسيسية لأسبلة، ومنها ما احتوى على أبيات شعرية ومنها ما هو شاهد قبر.

الفصل الثانى: الأرضيات والوزرات والدرج، فنجد الأرضيات بسراى الاستقبال وسراى الإقامة لوحات رائعة من أشغال الفسيفساء الرخامية، وبعض الأرضيات يأخذ شكل بلاطات بأشكال هندسية مربعة كما هو بالقاعة الذهبية وسراى العرش وأرضيات الاستقبال بالدور العلوى وبمدخل وصحن المتحف الخاص.

أما الوزرات فوجدت على الجدران بأشكال هندسية متنوعة وبألوان مختلفة وأجملها ما هو موجود بجدران سراى الإقامة ووزرات بجدران القاعة الشامية بسراى الاستقبال وكذلك الحجرة الشامية بالقاعة الذهبية.

والدرج من الرخام الأبيض فى مدخل سراى الإقامة وفى الدرج المؤدى إلى الدور العلوى بسراى العرش وكذلك السلم المزدوج المؤدى إلى مدخل القاعة الذهبية.

الفصل الثالث: المداخل والنوافذ والخورنقات: وتوجد بالقصر مداخل متنوعة الزخارف منها على سبيل المثال مدخل القاعة الذهبية ومدخل ذو زخارف جميلة بحديقة القصر.

كما يوجد مثال للمداخل مثبت فى أحد جدران صحن المتحف الخاص، والنوافذ الرخامية وجدت فى مسجد القصر ذات أشكال هندسية بديعة للطبق النجمى.

وبالقصر أمثلة للخورنقات أحدها مثبت فى جدران صحن المتحف الخاص، والآخرين فى الحجرة الشتوية بسراى العرش الدور العلوى – عليها زخارف نباتية جميلة.

الفصل الرابع: النافورات والسلسبيلات: توجد لها أمثلة وأشكال جميلة بالقصر أهمها نافورة من الألباستر تتوسط قاعة النافورة بسراى الإقامة – الدور الأول، ومثال آخر النافورة صغيرة أمام برج الساعة، وأخرى أمام متحف الصيد، وكذلك نافورة بجوار قاعة العرش، وأخرى فى صحن

المتحف الخاص وغيرها، والسلسبيلات لها نماذج رائعة الجمال فى قاعة السلسبيل بالمتحف الخاص حيث أن هذه الشاذروانات مثبتة فى جدران هذه الحجرة ومزينة بزخارف نباتية جميلة ورؤوس حيوانات (أسود) ولها أرضية ذات قنوات تسمح بمرور المياه.

الفصل الخامس: الأعمدة والتيجان والعقود: تنتشر الأعمدة فى أماكن مختلفة من القصر، فنجدها فى مدخل سراى الإقامة وفى قاعة النافورة بسراى الإقامة، وأمام الباب الخلفى لقاعة العرش، أما التيجان فهى ذات زخارف نباتية متنوعة ومعظمها ذات طراز كورنثى، كما وجدت بالقصر أشكال لعقود متنوعة.

الفصل السادس: المرايا الحائطية والأحواض والترابيزات والكونصولات والمرايا، وكلها مثبتة فى جدران صحن المتحف الخاص أو فى مدخل المتحف الخاص وهى ذات نماذج وأشكال متنوعة وزخارف نباتية رائعة، وبعض المرايات أسفله أحواض رخامية.

كما يشمل هذا الفصل الترابيزات والكونصولات التى لها قرصة رخامية وهى متنوعة الأشكال منها ما هو ذو قرصة مربعة أو مستطيلة كما هو فى الترابيزات الموجودة بسراى العرش – الدور العلوى – ومنها ما هو له حافة مفصصة وخالية من الزخارف كما هو فى الكونصول بالمتحف الخاص.

والقسم الثانى من البحث وهو (الدراسة التحليلية): وقد قسمته إلى فصلين

الفصل الأول: أنواع الرخام ومصادره وطرق صناعته وصناعه

الفصل الثانى: العناصر الزخرفية:

أولا: الزخارف الكتابية

ثانيا: الزخارف الهندسية

ثالثا: زخارف الحيوانات والطيور والأسماك

ثم: – فهرس اللوحات

– فهرس الأشكال

– المصادر والمراجع

– ومن أهم الصعوبات التى واجهتنى فى دراسة هذا الموضوع ما يلي:

١. قلة المصادر والمراجع التى تناولت فترة عهد الأمير محمد على توفيق سواء من الناحية التاريخية أو من ناحية الإشارة إلى الأعمال التى تمت فى هذه الفترة مما جعلنى اعتمد على الرسائل العلمية فى هذه الفترة إلى حد كبير.

٢. ندرة المراجع الأجنبية التى اهتمت بهذه الفترة من التاريخ المصرى.

٣. صعوبة معرفة مصادر التحف الرخامية – موضوع الدراسة – نظراً لأن الأمير محمد على توفيق كان يقوم بجمعها من بلاد مختلفة وأماكن متعددة من داخل مصر وأحياناً من خارجها، مما تطلب منى بذل الجهد الكبير فى محاولة التوصل إلى معرفة مصادر هذه التحف ومن أين أتت بقدر الإمكان.

٤. تعرض بعض القطع الرخامية للتلف خاصة اللوحات التأسيسية التى تحمل كتابات مما كان من الصعب قراءتها فى بعض الأمثلة.

٥. إجراء بعض الترميمات القديمة على بعض القطع الرخامية من اللوحات أدى فى بعض الحالات إلى طمس أجزاء من كتاباتها وزخارفها.

ومن أهم الدراسات والمصادر التى استفدت منها فى إعداد الرسالة ما يلي:

- الوثائق الخاصة بالأمير محمد على توفيق
- المصادر:

١. على باشا مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة – دار الكتب المصرية، ١٩٦٩م.

٢. المقريزى (تقى الدين أبى العباس أحمد)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار. مؤسسة الحلبى، القاهرة.

وكذلك استفدت كثيرا من كثير من المراجع العربية والمعربة ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

١. حسن الباشا، الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، ١٩٧٨م.

٢. حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية، ج٢، ج٣.

٣. شادية الدسوقى عبد العزيز، الأخشاب فى العمائر الدينية فى القاهرة العثمانية، مكتبة زهراء الشرق، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، ط١.

٤. شادية الدسوقى عبد العزيز، فن الصدفكارى فى ضوء مجموعة قصر المنيل بالقاهرة، مستلة مستخرجة من مجلة كلية الآداب – جامعة حلوان، العدد١١، ١٢، ٢٠٠٢م.
٥. ربيع حامد خليفة، فنون القاهرة فى العهد العثمانى (٩٢٣هـ/ ١٥١٧م – ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م)، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٤م، ط٣.
٦. عاصم محمد رزق ، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولى، ٢٠٠٠م.
٧. عبد المنصف سالم نجم، قصور الأمراء والباشوات فى مدينة القاهرة فى القرن ١٩م، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ٢٠٠٢م.

كما أفادتنى بعض الندوات والدوريات ومنها:

١. بحث للأستاذ الدكتور/ ربيع حامد خليفة "العناصر المعمارية ودورها فى مجال زخرفة الفنون التطبيقية العثمانية – بحث فى مجلة كلية الآثار – العدد السادس ١٩٩٥م.
٢. بحث للدكتور عبد المنصف سالم "شعار العثمانيين على العمائر والفنون فى القرنين ١٢، ١٣هـ/ ١٨-١٩م. وحتى إلغاء السلطنة العثمانية" – مجلة كلية الآثار – العدد العاشر، ٢٠٠٤م.
٣. بحث لمحمد بن فهد الفعر "التأريخ بحساب الجمل من واقع نص تذكارى لعمارة مسجد الإجابة بمكة المكرمة من عهد السلطة أحمد الثالث مؤرخ بسنة ١١٢٤هـ ، بمجلة الدارة – العدد الرابع – ١٤١٦هـ.

ومن أهم الرسائل العلمية التى أفادتنى:

١. دكتور طه عبد القادر عمارة، العناصر الزخرفية المستخدمة فى عمارة مساجد القاهرة فى العصر العثمانى – مخطوط دكتوراه– ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
٢. مصطفى بركات، دراسة للخط والألقاب والوظائف من خلال النصوص التأسيسية الباقية للعمائر العثمانية بمدينة القاهرة – مخطوط ماجستير ١٩٨٨م.
٣. جمال عبد العاطى خير الله "أعمال الرخام فى القاهرة فى العصر العثمانى" مخطوط ماجستير ١٩٩٢م.
٤. محمد على عبد الحفيظ، "أشغال المعادن فى القاهرة العثمانية فى ضوء مجموعات متاحف القاهرة وعمائرها الأثرية" مخطوط ماجستير ١٩٩٥م.

٥. محمد هاشم إسماعيل طربوش، أسبلة القرن التاسع عشر – مخطوط ماجستير – ١٩٩٥م.

٦. إبراهيم وجدى إبراهيم، "أشغال الرخام فى العمارة الدينية فى مدينة القاهرة فى عهد محمد على وخلفائه" – مخطوط ماجستير – ٢٠٠٧م.

ومن أهم المراجع الأجنبية التى استعنت بها هى:

1. Annie-Christine Dashalakis Mathews, Aroom of “Splendar and Generosity” from Ottoman Damascus Institute of fine Arts New York University.
2. Le prince Mohamed Ali , Causerie sur L’art turc, De S.A.R.
3. Lane-Poole, The Art of the Saracens in Egypt, London 1886.
4. Tamraz (Nihal); Nineteenth-Centoury Cairen Houses and Palaces, the American University, Cairo 1994.

وفى النهاية أشكر الله سبحانه وتعالى على أنه أعاننى ووفقنى الإتمام هذا البحث ثم أتقدم بالشكر والدعاء إلى الأستاذ والوالد الفاضل الأستاذ الدكتور حسن الباشا رحمه الله وتغمده بفسيح جناته.

كما أتقدم بالشكر والدعاء والعرفان للمرحوم الأستاذ الدكتور/ ربيع حامد خليفة على كل ما أولاه لى من اهتمام ومراجعة ومساعدة ولم يضن علىَّ بأى معلومة.. رحمه الله وتغمده بفسيح جناته.

وأشكر كثيراً الأستاذة الدكتورة/ شادية الدسوقى عبد العزيز لقبول سيادتها الإشراف على هذه الرسالة وكذلك على مساعداتها وسعة صدرها لى.. متعها الله بكامل الصحة والعافية وجزاها الله خير جزاء بإذن الله.

وأشكر الأستاذ الدكتور/ على الطايش على قبول سيادته الإشراف على هذه الرسالة وعلى حسن استماعه لى ومساعدته وسعة صدره جزاه الله خير جزاء إن شاء الله وأتقدم بالشكر إلى لجنة المناقشة.

كما أشكر أسرتى الكبيرة أسرة متحف المنيل بجميع أفرادها وفئاتها وعلى رأسهم الأستاذ / أحمد هشام العرابى على تشجيعهم لى بالقول أو بالفعل وأخص بالشكر والعرفان الجميل للأستاذ/

أحمد هشام العرابى فهو بالفعل "رب أخ لك لم تلده أمك" أمتعه الله وأمتعهم بكامل الصحة والعافية.

وأشكر أسرتى الصغيرة زوجى وأولادى على تحملهم لى وتحملهم انشغالى لإعداد هذه الرسالة وعلى تشجيعهم لى لإتمامها. جزاهم الله خيراً وأمتعهم بكامل الصحة.

وأتقدم بخالص الشكر للدكتور/ عصام عادل الفرماوى لمساعدته الكثيرة لى وتشجيعه.. جزاه الله كل خير وأمتعه بكامل الصحة بإذن الله.

كما أتقدم بالشكر لإدارة المتاحف التاريخية جميعها وعلى رأسهم الأستاذة/ نبيلة حبيب مدير عام المتاحف التاريخية، كما أخص بالشكر والعرفان للأخت الفاضلة/ مها مصطفى عبد الوارث لما قدمته لى من مساعدات لا تحصى.. جزاهم الله عنى خيرا وأمتعهم بكامل الصحة جميعاً.

وكذلك أشكر إدارة شئون الطلبة للدراسات العليا بكلية الآثار – جامعة القاهرة – وعلى رأسهم الأستاذ/ محمد البغدادى، فهم الجنود المجهولون وراء كل عمل ناجح.. جزاهم الله خيراً وأمتعهم بكامل الصحة، بإذن الله.

وأخيرا أشكر الله العلى القدير وأدعوه أن يحتسب لى هذا العمل فى ميزان العلم الذى ينتفع به ويجعله فى ميزان حسناتى. اللهم آمين يا رب العالمين.

والله ولى التوفيق والحمد لله رب العالمين..

الباحثة

التمهيد

متحف قصر الأمير محمد على بالمنيل

وجدت لزاماً علىّ قبل أن أتناول أشغال الرخام بقصر الأمير محمد على بالمنيل – موضع الدراسة – أن أخصص هذا التمهيد للحديث عن القصر وموقعه، ومساحته، وتاريخه، وأقسامه حتى يتسنى لنا التعرف على المواضع المختلفة التى استخدم فيها الرخام فى زخرفة هذا القصر.

متحف قصر المنيل:

يعد متحف قصر المنيل من أجمل وأهم المتاحف التاريخية.. فهو يعبر عن فترة هامة من تاريخ مصر الحديث، ويعكس صورة حية لما كانت عليه حياة أمراء الأسرة المالكة ويصورها بعناية فائقة.

وينفرد هذا المتحف عن باقى متاحف القصور التاريخية بتصميمه المعمارى الرائع، فقد بُنى على طراز إسلامى حديث مقتبس من المدارس الفاطمية والمملوكية، كما شاعت فيه الروح الفارسية والسورية والمغربية، كما بدت فى زخرفة مبانيه روح الطراز العثمانى، فالمتحف يُعد مدرسة فنية جامعة لعناصر الفنون الإسلامية وهذا ما أكدته العبارة التاريخية التى تطالعنا على اللوحة التأسيسية التى تعلو المدخل الرئيسى للقصر ونصها

"أنشأ هذا القصر الأمير محمد على باشا نجل المغفور له محمد توفيق إحياءً للفنون الإسلامية وإجلالاً لها"[١].

موقع القصر ومساحته وتاريخه:

يقع قصر الأمير محمد على بالمنيل فى بقعة جميلة على فرع النيل الشرقى بجزيرة منيل الروضة، وتبلغ مساحته الكلية (٦١٧١١م٢) منها (٥٠٠٠م٢) مساحة الأنبية، و(٣٤٠٠٠م٢) للحديقة، أما الطرق الداخلية ومنشآت الحديقة فتبلغ مساحتها (٢٢٧١١م٢) [٢].

---

[١] غنيم (عاطف)، دليل متحف قصر الأمير محمد على بالمنيل، مطابع المجلس الأعلى للآثار، ١٩٩٥م، بدون ترقيم.

[٢] غنيم (عاطف) دليل المتحف، دون ترقيم.

وقد كانت مساحة القصر أكبر من ذلك، حيث كان يمتد إلى الغرب حتى شارع المنيل وجنوباً حتى كوبرى سيالة الروضة، ثم قام الأمير بتقليص المساحة على ما هى عليه الآن. ولقد وقع اختيار الأمير على الأرض التى بنى عليها قصره فاشتراها من أحد الأجانب وبدأ فى التشييد عام ١٩٠١م مبتدئاً بسراى الإقامة ثم توالى فى بناء باقى سرايات وأقسام القصر[١].

التعريف بصاحب القصر:

هو الأمير محمد على ابن الخديوى "توفيق" وشقيق الخديوى "عباس حلمى الثانى" والدته هى السيدة (أمينة هانم) ابنة الأمير "إلهامى باشا" بن "عباس باشا الأول" وقد اشتهرت باسم "أم المحسنين". وولد الأمير محمد على بالقاهرة ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م وتوفى خارج القاهرة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م ودُفن بمقابر الأسرة بمنطقة الدراسة بالقاهرة[٢].

وقد عُرف الأمير بشدة تدينه، وقد اشتملت مكتبته الخاصة به فى القصر على مذكرات له يكتب فيها عن تربيته الدينية وبيئته التهذيبية، كما اشتملت هذه المذكرات على رسائل تدل على هذه التربية الدينية صادرة من دولة والدة سموه أم المحسنين إلى شقيقه "عباس حلمى الثانى" تحتوى على وصايا حكيمة فى الدين والتهذيب والثقافة وضرورة الاعتصام بالله وبشرعه فى جميع الأحوال. كما ذكر الأمير فى مذكراته عن مساعيه منذ القدم فى مشروع تجديد جامع عمرو بن العاص الأثرى كما يليق باسم بانيه فاتح مصر، وذكر أيضاً عن سعى سموه المتواصل فى مهمة تأسيس متحف إسلامى عربى بمصر يجمع أفخر الآثار الإسلامية من شتى العصور الإسلامية بحيث تتمثل فيه الحضارة الإسلامية العربية مدى القرون ليناسب مركز مصر الإسلامى والدولى[٣].

وربما كانت رغبته هذه فى تأسيس متحف إسلامى يجمع آثاراً إسلامية من مختلف العصور كانت من الأسباب التى جعلت الأمير يوصى بأن يكون قصر المنيل متحفاً بعد وفاته حيث أنه قد جمع فيه نماذجاً لمختلف الفنون الإسلامية.

---

[١] غنيم (عاطف) دليل المتحف، دون ترقيم.

[٢] غنيم، دليل المتحف، دون ترقيم.

[٣] سمو الأمير محمد على، مذكرات لحضرة صاحب السمو الملكى الأمير محمد على، المقدمة ٩ ربيع الأول ١٣٦٦هـ – مطبعة عنانى.

وأكد الأمير أيضاً فى مذكراته على اهتمامه البالغ بزيارة المساجد الإسلامية إذ قال: "ظللت أقوم بواجباتى الدينية قياماً مستمراً (وهو فى سن الخامسة والأربعين)، بل لا أكون فعالياً إذا حرصت هنا أنى قمت بأداء صلاة الجمعة فى جميع المساجد الموجودة بمصر واحداً واحداً، حيث وددت أن أؤدى الفريضة من جهة، وأن أعاين هذه المساجد من جهة أخرى للوقوف على ما عسى أن يكون فى بعضها من نقص أو خلل يحتاج إلى الإكمال أو الإصلاح، حتى يمكننى أن أحيط علم أخى بذلك بصفته حاكماً البلاد"[١].

كما أكد الأمير فى مذكراته أن تربيته الدينية كانت لها أثر كبير فى أن الله سبحانه وتعالى حفظه من المفاسد إذ كتب "فبذلك الإيمان الصادق وبتلك المخافة من الله صاننى ربى – له الفضل كله – من عدوى الأمراض الجسدية والروحية، والأوبئة المادية والمعنوية، المتفشية فى بلاد رحلت إليها فى رحلات عديدة، وفى أسفارى وفى اجتيازى بشتى البيئات فى أقاليم العالم، وعند إقامتى فى أوساط أوربية ملء أرجاءها صنوف الموبقات من خمر وميسر وسائر المغريات فى سبيل الشيطان، بل بقيت محفوظاً بصون الله جل شأنه"[٢].

وذكر أن الفضل فى هذه التربية الدينية العميقة يرجع إلى اهتمام والده الخديوى "توفيق" ووالدته "أمنية هانم" وحرصهما وسهرهما على أن يكون هو وأخوه "عباس حلمى الثانى" متمسكين بدينهما.

وعُرف الأمير كذلك بثقافاته العربية والأجنبية رفيعة المستوى وهو ما ذكره فى مذكراته عن قيامه برحلات لمختلف بلدان العالم وإقامته فى أوربا، كما كان محباً للفنون بكافة صورها خاصة الإسلامية منها[٣].

ومما يدل على شدة حبه للفنون الإسلامية ما كتبه عن ذلك فى مذكراته إذ يقول: "ومن الأمور التى أراها تستحق الذكر أنى لم أفتأ اقترح على الحكومات المصرية المتعاقبة – منذ نحو أربعين سنة – تخصيص مبالغ لتأسيس متحف إسلامى عربى بمصر بحيث يتناسب ومركز مصر الإسلامي والدولى، ومما فعلت فى هذا السبيل أنى وجهت خطاباً مفتوحاً إلى المغفور له "نسيم باشا" أوضحت فيه أنه لا يستساغ للحكومة المصرية أن تظهر بمظهر قلة الاكتراث بإحياء

---

[١] مذكرات سمو الأمير، صـ ٦.

[٢] مذكرات سمو الأمير، صـ ٧.

[٣] غنيم ، دليل المتحف، دون ترقيم.